ادعا كل فرقة فى الاخرى ما ذكر انكار كتبهم اذ لا مانع ان النصارى
قايلون فى اليهود ذلك مع قولهم انهم ليسوا على شى اى باعتبار تبديلهم
وتغييرهم فصح ما فى النظم ويحتمل ارجاع ضمير صدقوا وكتبهم الى الحنفا
وضمير الخطاب فى كتبكم وكذا تتم الفريقين اليهود والنصارى ويكون ذلك
تفسير العاملكم للحنفاء وفى السياق ما يؤيد كلا من الاحتمالين لكن الاول
اقرب ولما كان من المعلوم المستقر ان اليهود اشد الناس حسدا فانه
ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وانهم حسدوا عيسى حتى
قتلوه فى زعمهم الفاسد واستمر حسدهم للنصارى من بعده حتى قالوا
ليست النصارى على شى الموجب لقول النصارى فيهم ذلك ايضا وان
الطايفتين حسدوا محمدا صلى الله عليه وسلم وامته حتى وقع منهم العناد ما لا
يصدر عن سخفا العقول فضلا عن غيرهم شرع الناظم بيان ذلك كله
منهم على وجه بديع فقال **مالكم** اى اى حال حصل لكم معشر الفريقين
يا اخوة الكتاب المراد به الجنس الشامل لكتابيهما سماهم بذلك لانه لما
جمعهم ما فيه من التكاليف والاحكام صاروا مستوين فيه كما استووا الاخوة
فى الانتساب الى اصل واحد حال كونكم **انا سا ليس** شانكم انه **يرعى
للحق منكم اخاء** بكسر الهمزة نايب فاعل يرعى ويجوز انه اسم ليس ونايب
فاعل يرعى ضميره اى مواخاة اى ليس يصدر منكم مراعاة للدين الحق بالقيام
بما يجب من الحقوق التى منها تصديق محمد صلى الله عليه وسلم عملا بما فى كتبكم من
التصريحات الكثيرة بنبوته وعموم رسالته وفى اخاء اخوة رد العجز على
الصدر وبين الاخوة والاخا جناس الاشتقاق كالشهادة والشهدا
الاتى ومن عدم رعايتكم لذلك انه **يحسد الاول الاخير** كما وقع لليهود
انهم حسدوا عيسى عليه السلام حتى زعموا انهم قتلوه وصلبوه وما دروا
الملاعين انه شبه لهم مثله فقتلوه ونجاه الله منهم ثم رفعه الى السما لينزل

اخر

اخر الزمان حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم مصليا وراء المهدى اول نزوله
ليعلم انه نزل تابعا لهذه الامة عاملا بشريعة نبيهم ومنها انه لا يقبل الجزية بل يقتل
كل يهودى ونصرانى فى الارض لان نوعا من الشبهة المجوزة لقبول الجزية منهم ارتفع
بنزوله وتكذيبه لهم **ومازال كذا** اى هكذا المذكور من حسد الاول للاخير **المحدثون
والقدماء** من لدن ادم الى اليوم **قد** هى للتحقيق **علمتم** يا اهل الكتاب **بظلم
قابيل** من اضافة الى فاعله وهو اول اولاد ادم وهم اربعون جاؤا له من حوى
فى عشرين بطنا فى كل بطن ذكر وانثى وبارك الله فى نسله فى حياته حتى بلغوا
اربعين الفا **هابيل** بشدخ راسه بين حجرين وهو ثانى اولاد ادم عليه السلام
حسدا له على الدين من اجل كون الله تع قبل قربان هابيل ولم يقبل قربانه تحقيقا
قال له لاقتلنك فاجابه بانه يستسلم لقضا الله ولا يجزى بالسيئة السيئة كما
افاد ذلك ما حكاه الله تعالى عنه بقوله عز قايلا لئن بسطت الى يدك لتقتلنى
الاية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح كن خير ابنى ادم كن عبد الله
المقتول ولا تكن عبد الله القاتل وجاء ان سبب حسده له انه تزوج اخت
قابيل وكانت ليست كجمال اخته التى تزوجها هابيل وكان من شريعة
ادم ان اختلاف بطون حوى بمنزلة اختلاف الانساب فكان يزوج ذكور
كل بطن لاناث الاخرى وبالعكس وهو مع مخالفته لظاهر الاية يمكن تاويله
بانه لا مانع انه حسده بسببين اخرين وهو ما فى الاية ودنيوى وهو ما ذكر
على انه جاء فى القصة ان ادم عليه السلام لما امر قابيل ان يزوج اخته لهابيل
فامتنع امرهما ان يقربا قربانا لله وكانت العلامة على قبوله اذ ذاك نزول
نار من السما تاكله فقرب كل منهما قربانه فتقبل قربان هابيل فزاد حسده الى
ان قتله وبين الاول والاخير والمحدثون والقدما جناس الطباق كوفيتم وخانوا
واحسنتم واساوا والاباو والابنا **ومظلوم الاخوة** الاضافة فيه بمعنى لام ويصح
بتكلف كونها بمعنى فى واخبر عنه بالجمع لانه للجنس الصادق بالجمع وتسميته

Copyright © King Saud University